مركز الدراسات الإستراتيجية لشئون العالم الإسلامي

REMINDER REPORT

الكنيست ٢٠١٥

قراءة في المشهد السياسي الإسرائيلي عقب انتخابات الكنيست الأخيرة

أحمد سليمان السُلمي

قراءة فى المشهد السياسي فى إسرائيـــل عقب انتخابات الكنيست الأخيرة

(قراءة تحليلية - تاريخية - استشرافية)

إعــداد

أحــمــد سـلـيمـان السُـلَـمي

العناصر :-

١- الانتخابات ونتائجها.
٢- اتفاقات تشكيل الحكومة .
٣- الكتل البرلمانية .
٤- الأفعال المتوقعة من تلك الحكومة وتأثير ذلك على العالم الإسلامي .

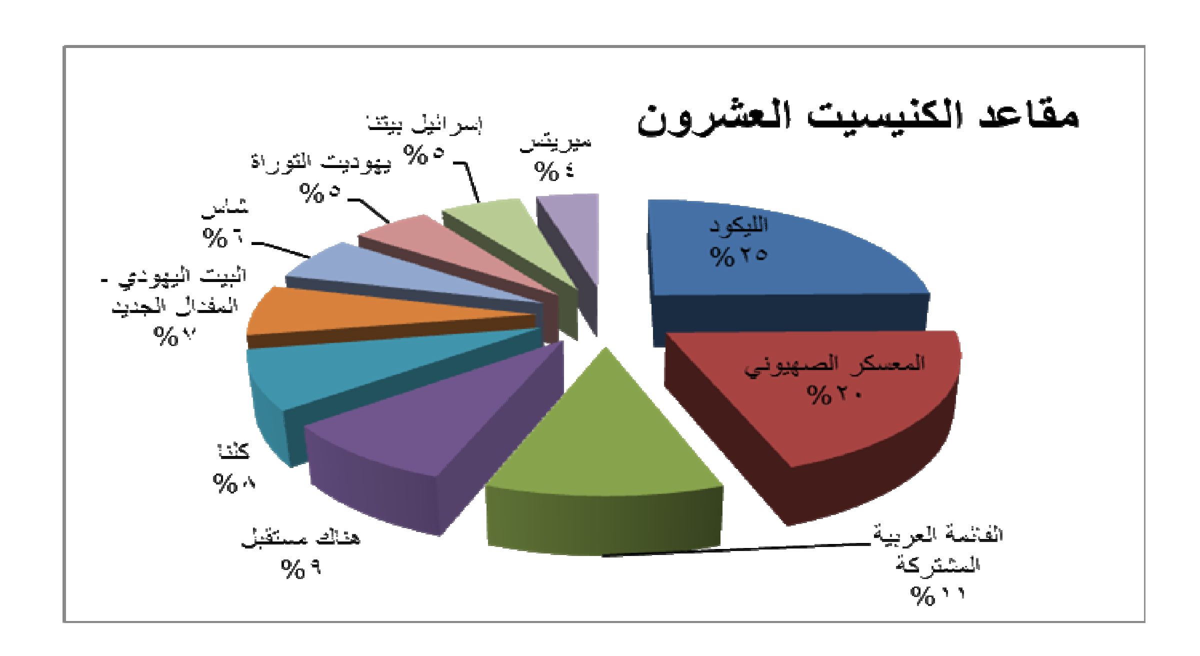
أولا: الانتخابات ونتائجها

منذ أن وصل الليكود إلى الحكم عام ١٩٧٧ بعد أعوام طويلة من سيطرة اليسار التاريخية المتمثلة فى حزب المباي (لاحقا المعراخ / العمل) فى إسرائيل ويندر أن تكمل الحكومة كاملة مدتها أو يكمل الكنيست دورته ، إذ لا يكاد الإسرائيليون ينتهون من انتخابات مبكرة حتي يعلن عن أخرى ، فالانتخابات المبكرة صارت عنوانا مألوفا لدى الإسرائيليين. ولما كان المجتمع الاسرائيلي مجتمعا متعدد الأفكار والأعراق والأصول، كان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على القوى السياسية والمشهد السياسي برمته ، فنرى حزبا لكل مجموعة عرقية تقريبا. فضلا عن أن المشهد السياسى مليء بالتقلبات ؛ فأحزابه دائمة التشظي والاندماج، وشعبيتها سريعة الصعود والهبوط، يكفي أن تلقي نظرة على تاريخ اسرائيل خلال عقد مضي لتتعجب كيف كان كاديما على رأس الكنيست في دورته السابعة عشرة والثامنة عشر ، ثم انتهى به الحال مقعدين فقط في الكنيست التاسع عشر؟!ثم يصبح بلا مقاعد فى الانتخابات الأخيرة ؟! وكيف لحزب وليد يقوده إعلامي حديث عهد بالسياسة أن يصير بين عشية وضحاها ثاني أكبر أحزاب الكنيست والمتحكم الأبرز في الائتلاف الحكومي ثم بعدها يلتحق بالمعارضة ؟!

فقد أظهرت النتائج الرسمية لانتخابات الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي فى مارس ٢٠١٥ ، فوز "الليكود" (اليميني) بزعامة رئيس الوزراء المنتهية ولايته، بنيامين نتنياهو، بأعلى الأصوات بما يجعله المؤهل لتشكيل الحكومة القادمة.
ونشرت لجنة الانتخابات المركزية في إسرائيل، النتائج النهائية الرسمية لعدد الأصوات والنسب التي حصل عليها كل حزب، في انتخابات الكنيست المكون من ١٢٠ مقعدا.
وحصل الليكود" اليميني على ٢٣.٤% من الأصوات مما يعني حصوله على ٣٠ مقعدا، بينما نالت قائمة "المعسكر الصهيوني" ١٨.٦% وهو ما يعني حصولها على ٢٤ مقعدا، أما "القائمة العربية المشتركة" فقد نالت ١٠.٥٤% أي ١٣ مقعدا.
وحصل حزب "هناك مستقبل" على ٨.٨١% بإجمالي ١١ مقعدا، و"كلنا" اليميني على ٧.٤٩% أي ١٠ مقاعد، أما "البيت اليهودي"المفدال الجديد اليميني الذي نال ٦.٤٩% فحصل على ٨ مقاعد، و"شاس" اليميني الديني حصل على ٥.٧٣% من الأصوات أي ٧ مقاعد، ونال حزب "يهودوت هتوراه" الديني اليميني على ٦ مقاعد بعد أن نال ٥.٠٣% من الأصوات.
وحصل حزب "إسرائيل بيتنا" اليميني على ٦ مقاعد بعد أن صوت له ٥.١١% من الناخبين، ونال "ميرتس" اليساري ٥ مقاعد بما نسبته ٣.٩٣% من عدد الأصوات.
وبحسب اللجنة المركزية للانتخابات، يحق لخمسة ملايين و٨٨١ ألفا و٦٩٧ إسرائيلياً، الإدلاء بأصواتهم في انتخابات الكنيست.
وشارك في الانتخابات التي جرت في ١٧ مارس٢٠١٥ ، أربعة ملايين و٢٥٣ ألفاً و٣٣٦ ناخباً، بنسبة ٧٢,٣%. وبلغ عدد الأصوات الصحيحة أربعة ملايين و٢٠٩ آلاف و٤٠٧ صوتا.

- جدول توضيحى للمقاعد التى حصلت عليها الأحزاب المتنافسة فى إسرائيل -

الحزب	نسبة الأصوات	عدد المقاعد	ملاحظات
الليكود	%٢٣.٤	٣٠	يميني
المعسكر الصهيوني	%١٨.٧	٢٤	قائمة (يسار + وسط)
القائمة العربية المشتركة	%١٠.٥٤	١٣	قائمة
هناك مستقبل	%٨.١٨	١١	وسط
كلنا	%٧.٤٩	١٠	يميني قومي
البيت اليهودي ـ المفدال الجديد	%٦.٤٩	٨	يميني قومي
شاس	%٥.٧٣	٧	يميني ديني
يهوديت التوراة	%٥.٠٣	٦	يميني ديني
إسرائيل بيتنا	%٥.١١	٦	يمين قومى
ميريتس	%٣.٩٣	٥	يسار



ثانيا: اتفاقات تشكيل الحكومة

فوفقا للقانون الإسرائيلي (قانون الحكومة الأساسي) يجب أن يكون رئيس الحكومة من أعضاء الكنيست ، وخلال سبعة أيام من تاريخ نشر نتيجة الانتخابات يكلف رئيس الدولة أحد أعضاء الكنيست بتأليف الحكومة بعد مشاورات مع الكتل الرئيسية بالكنيست ، على أن يتم تشكيل الحكومة فى غضون

مهلة مدتها ٢٨ يوما ،ويمكن لرئيس الدولة أن يمدها لمدة لا تجاوز ١٤ يوما ،فإن عجز المكلف عن تشكيل الحكومة اختار الرئيس غيره لتشكيلها أو يبلغ رئيس الكنيست أنه لا يرى إمكانية لتشكيل حكومة وبعدها يقدم أكثرية أعضاء الكنيست طلبا بتسمية عضو آخر لتشكيل الحكومة ،فإن أخفق المكلف الجديد اعتبر الكنيست قد حل نفسه بنفسه و تتوجب الدعوة لانتخابات جديدة.

وعقب انتخابات الكنيست فى دورته العشرين ، و فى اليوم الأخير وقبل انتهاء المهلة القانونية المقررة تمكن نتنياهو من تشكيل حكومته الرابعة فى تاريخه ،وهى حكومة ذات أغلبية ضيقة (أغلبية ٦١ مقعدا من أصل ١٢٠ مقعد) بانضمام حزب البيت اليهودى وكولانو وشاس ويهوديت هتوراه وهذا ائتلاف هش بمعنى أن انسحاب أى حزب سيسقط الائتلاف ، وبذلك تشكلت أكثر حكومة يمينية فى تاريخ الكيان الصهيوني وفقا لاتفاقات متطرفة للغاية .

و نظرا لأن نتانياهو قد أعلن أثناء حملته الانتخابية - فى سبيل جذب الناخب اليمينى - أنه لن يطلب انضمام أحزاب الوسط واليسار إلى حكومته ، فلم يعد لديه سوى خيارات ضيقة للتفاوض مع من يملكون ٦٧ مقعدا فى الكنيست ، ونتيجة لذلك استغلت الأحزاب الأربعة تلك النقطة خاصة أحزاب اليمين الدينى .

نجح الليكود (٣٠ مقعدا) في ضم حزب شاس المتطرف (سبعة مقاعد) مقابل منح وزارة الشئون الدينية لعضو من الحزب الراغب بتمويل المؤسسات التوراتية التابعة للحزب والتراجع عن فرض الخدمة العسكرية على جمهوره من المتدينين الشرقيين وعدم توقيع أية عقوبات جنائية عليهم .كما تم منح رئيسه الحاخام آرييه درعي وزراة الاقتصاد وتطوير النقب والجليل.

كما تم الاتفاق مع "يهدوت هتوراة " (٦ مقاعد) مقابل منح رئيسه يعقوب ليسمان منصب نائب وزير الصحة والتى سيتولاها رئيس الحكومة بنفسه وميزانيات للمدارس التوراتية اليشفوت التابعة للحزب وعدم إلزام اليهود المتدينين الغربيين بالخدمة العسكرية.

. وحصل الحزبان على اتفاق سوف يعيد نتنياهو معه استحقاقات الرعاية الاجتماعية لليهود المتدينين المتشددين الذين يفضلون تجنب الانخراط في سوق العمل من خلال البقاء في قاعات المعاهد الدينية اليشفوت.

كما تم الاتفاق على منح وزارة المالية لرئيس الحزب كحلون رئيس حزب "كلنا" (١٠ مقاعد) والذي يرغب من خلال رئيسه موشيه كحلون في القيام بإصلاحات اقتصادية تنهي احتكارات الشركات الكبرى وتخفيف غلاء المعيشة، ومنح حقيبتى شئون البيئة والإسكان للحزب .

وقد تم الاتفاق مع حزب المفدال الجديد (البيت اليهودى) (ثمانية مقاعد) على منحه ثلاث حقائب وزارية أحدها حقيبة وزارة العدل ليصبح عضوا فى المجلس الوزارى المصغر للشئون الأمنية ، وقد طالب الحزب باستمرار الاستيطان وتهويد الجليل والنقب واصدار قانون القومية العنصرى والمثير للجدل والتضييق على الجمعيات اليسارية والعربية ليدخل فى الائتلاف ، وقد فقد المفدال الجديد حقيبة الإسكان فى الحكومة الحالية لصالح حزب كولانو، و حصل المفدال الجديد على حقيبة الزراعة وتولاها وزير الإسكان السابق أورى آريئيل أحد كبار الداعين للاستيطان ، مما يثور معه تساؤل حول دور أورى الحقيقى فى وزارة الزراعة؟! ، كما حصل المفدال على حقيبة التعليم وهى حقيبة ذات أهمية لدى اليمين .

ونظرا لهشاشة الائتلاف فإن كل حزب مشارك فيه ينبغى موافقته على القوانين و غيرها من القرارات المصيرية ليسهل تمريرها .

ويصعب على نتنياهو توسيع الائتلاف بضم حزب العمل ،وإن كان البعض يتوقع ذلك مقابل أن يعطى رئيس حزب العمل حقيبة الخارجية – التى احتفظ بها نتنياهو لنفسه – وذلك لتخفيف الضغوط الدولية على نتنياهو ، إلا أن ذلك تاريخيا لم يحدث ، إذ لم يضم نتنياهو حزب العمل فى أيا من حكوماته الثلاث السابقة ، فضلا عن أن سيغامر بحزب المفدال الجديد الذى يرفض ذلك وسينتقل إلى جانب إسرائيل بيتنا في المعارضة ويجعلان حياته مريرة مع مشاريع قوانين أسبوعية، يمينية الطابع ومحرجة، تربكه جداً مقابل رفاقه في كتلة الليكود. وبالفعل فإن هذه متاهة فعلية، ليس مؤكداً حلّها بالفعل.

ثالثا الكتل البرلمانية

وفقا للقانون الإسرائيلي ينتخب الإسرائيليون أعضاء الكنيست المئة والعشرين انتخابا مباشرا طبقا لنظام القائمة النسبية حيث تعتبر البلاد كلها دائرة انتخابية واحدة. ويشترط أن يجتاز الحزب نسبة الحسم ٣.٢٥ % ليتم تمثيله بنسبة مقاعد تماثل نسبة الأصوات التي حصل عليها.

جرت انتخابات الكنيست العشرين في الـ ١٧ من مارس ٢٠١٥ بعد أشهر من الشد والجذب والتهديد المستمر باللجوء للصناديق. ظل الجميع يهدد الجميع حتى سئم الجميع ووصلوا إلى نتيجة مفادها أن الحل لوقف التهديدات هو تنفيذها !

ولكي نفهم الخريطة السياسية الإسرائيلية بعد الانتخابات، يجدر بنا أن نلقي نظرة على أبرز الأحزاب الممثلة في الكنيست الأخير، وخريطة التحالفات فيه، وظروف انهيار الائتلافات السابقة . ثم ننتقل إلى خريطة التحالفات الجديدة، وأبرز الأحزاب الوليدة في تلك الساحة السياسية المليئة بالتقلبات والتجاذبات.

والأحزاب فى الكيان الصهيونى تنقسم بين **<u>المعسكر اليمينى</u>** والذى ينقسم بدوره إلى :-

١- يمينى قومى علمانى (ويشمل أحزاب الليكود وحزب كولانو أى كلنا وحزب إسرائيل بيتنا وحزب الحركة الوطنية)

٢- يمينى دينى :-

- وينقسم الأخير إلى يمينى دينى صهيونى (ويمثله حزب البيت اليهودى المفدال الجديد)
- ويمينى حَريدي (متدين متشدد) :- وينقسم الأخير إلى :-

أ- حَريدي شرقى (يمثله حزب السفارديم المحافظون على التوارة شاس)

ب- حَريدي غربى أشكنازى وينقسم الاخير إلى :-

- حَريدي حسيدى (طائفة صوفية) ويمثله حزب أغوادات إسرائيل جمعية إسرائيل
- حَريدي ليتواني (نسبة لمكان النشاة فى ليتوانيا) ويمثله ديغل هتوراه أى حزب لواء التوراة

وكلا الحزبين انضما إلى قائمة يهوديت هتوراه أى يهود التوراة .

<u>والمعسكر اليسارى</u> ويشمل حزب العمل تاريخيا وحزب ميرتس

<u>ومعسكر الوسط</u> ويضم حزب كاديما وحزب هناك مستقبل .

وفيما يلى نظرة على أهم الكيانات السياسية المكونة للخارطة فى الكنيست يعقبها التوقعات التى يحتمل وقوعها فى ظل تلك الحكومة وتأثيرات ذلك على العالم الإسلامى .

<u>أولا :أحزاب الائتلاف الحاكم :-</u>

<u>١- حزب الليكود :-</u>

حزب يمينى أسس سنة ١٩٧٣ من اندماج حزبى حيروت و الاحرار ومن حزبين صغيرين آخرين المركز الحر والقائمة الرسمية وانضم له عام ٢٠٠٣ حزب يسرائيل بعياه ممثل اليهود الروس ،وترجع الأصول الفكرية لحزب الليكود إلى زئيف جابوتنسكى –زعيم الصهيونية التصحيحية - الذى شكل منظمة بيتار المعارض الرئيس للتيار العمالى فى المنظمة الصهيونية منذ عشرينات القرن الماضى .

كان أرئيل شارون – والذى ختم حياته مخاصما لليكود – هو أول من دعا تأسيس الليكود لجمع شمل اليمين فى مواجة اليسار ،و تولى رئاسة الليكود مناحم بيجين رئيس حزب حيروت ، وكان الهدف من

تشكيل الليكود توحيد القوى اليمينية فى حزب واحد للوصول إلى الحكم والقضاء على احتكار اليسار للحكم ، كان الليكود – عبر تاريخه - دائم التحالف مع القوى الدينية واليمينية الأخرى فى الانتخابات .
وقد تم فى عهد الليكود اتفاق السلام مع نظام أنور السادات فى مصر وهى الإتفاقية التى أخرجت مصر من معادلة الصراع وأمنت الحدود الجنوبية للكيان الصهيونى و وفرت عليه نفقات الحشد الذى اعتاد عليه فى الجنوب والتأهب والاستنزاف المتواصل .
كذلك تم فى عهد الليكود اعتبار القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل ، كما تم تنفيذ برنامج استعمارى واسع النطاق فى الصفة الغربية .
كذلك شكل شارون الحكومة الصهيونية فى عام ٢٠٠١ بعدما عرض على منافسه حزب العمل الانضمام فى حكومة وحدة وطنية لمواجهة خطر الانتفاضة الفلسطينية فوافق حزب العمل ، وعقب انتخابات ٢٠٠٣ استمر الليكود فى الصدارة وكذلك شارون فى رئاسة الحكومة .
وقد وقع انقسام فى الليكود فى عهد شارون بسبب خطته الانسحاب من غزة و تفكيك المستعمرات الصهيونية فيها من جانب واحد ؛ رغبة منه فى حماية الكيان الصهيونى من الخطر الديموغرافى الفلسطينى وللحفاظ على إسرائيل ككيان يهودى ، إذ اعتبر قادة الحزب ذلك خروجا على مبدأ أرض إسرائيل الكاملة وحق اليهود فى الاستيطان فى جميع أنحائها ، وقد رفض ٦٠% من أعضاء الحزب قرارات شارون ورفض شريكى الليكود فى الحكومة –حزب إسرائيل بيتنا وحزب الاتحاد الوطنى - لذلك آنذاك ، مما دعا شارون لفصل وزيرى الحزبين المذكورين للحصول على أغلبية فى الحكومة .
وصوت صقور الليكود فى الكنيست ضد تعيينات حكومية اقترحها شارون مما دعاه إلى إعلان الانفصال عن الليكود وتأسيس حزب كاديما وانشق معه مئير شطريت و إيهود اولمرت وتسيبى ليفنى وجدعون عزرا وتساحى هنغبى وشاؤول موفاز ، وفور تكوين كاديما دعا شارون إلى انتخابات مبكرة فكان ذلك صدمة سيئة بالنسبة لليكود الذى احتشد خلف قيادته الجديدة نتنياهو بيد أن الانتخابات فى عام ٢٠٠٦ جاءت مخيبة لأمال الليكود ، وقد استطاع الليكود العودة للحكم مرة أخرى فى انتخابات ٢٠٠٩
الليكود دائما ما يعلن :-
١- القدس عاصمة أبدية وموحدة لإسرائيل وتحت السيادة الكاملة لإسرائيل .
٢- يرفض عودة اللاجئين الفلسطينيين لوطنهم .
٣- الاهتمام بالجانب الأمنى ولو على حساب الجانب الاقتصادى ، ومن أبرز تجليات ذلك مؤخرا الاهتمام بالقضاء على الحركات الجهادية عبر العالم الإسلامى وكذلك الحرب على قطاع غزة فى عامى ٢٠١٢ و٢٠١٤ وكذلك التشدد الصهيونى ضد إيران بشأن الملف النووى الإيرانى والذى ظهر واضحا فى الخلاف الذى دب بين الإدارة الامريكية ونتنياهو بشان احتمال التوصل لاتفاق نووى مع إيران ، فالليكود يؤكد دوما على أهمية فرض عقوبات اقتصادية على إيران أو الاستعداد لعمل عسكرى ضدها إن لم تثمر السبل الاخرى فى منعها من الوصول للقنبلة النووية .
٤- يرفض التفاوض حول الحل النهائى فى فلسطين ، إلا إن نتنياهو أعلن فى خطاب مشهور جدا فى جامعة بار- إيلان استعداد إسرائيل الموافقة على إقامة دولة فلسطينية، و قد أثبت السنوات أن ذلك الكلام كان تضليليا و مراوغة من الليكود .

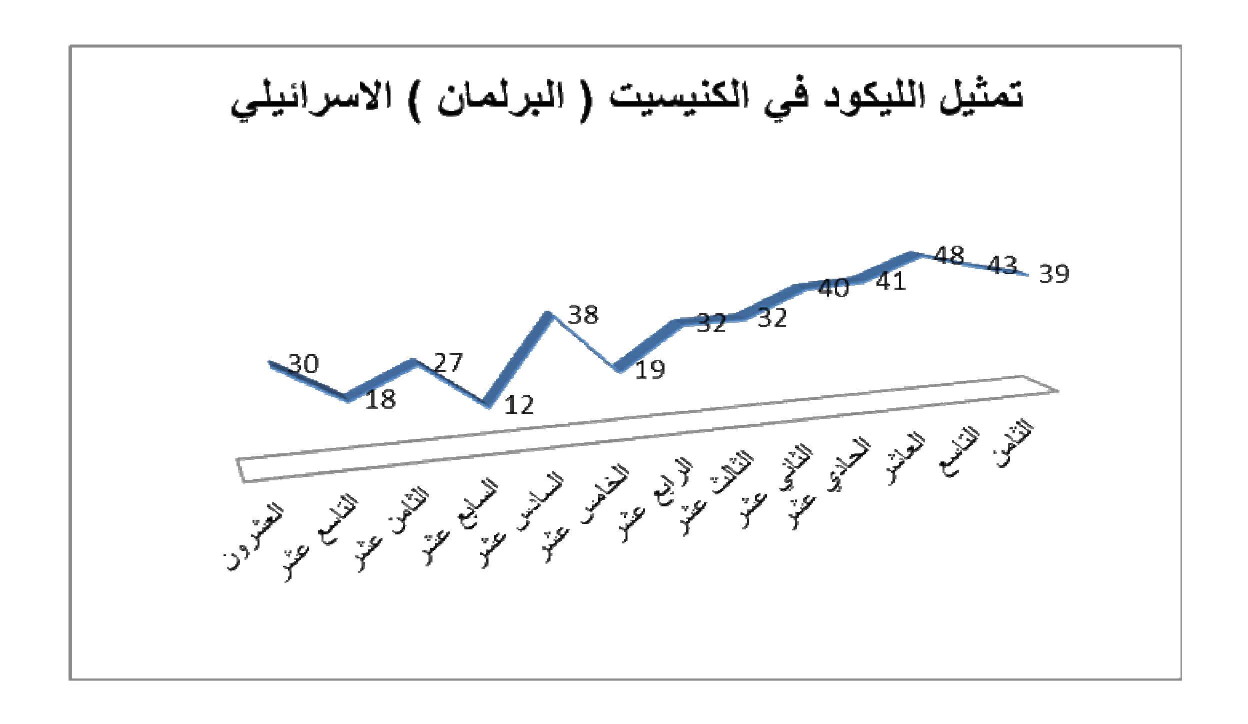
ترأس الليكود كلا من :

رئيس الليكود	***الفترة من***	***إلى الفترة***	***ملاحظات***
بيغن	١٩٧٣	١٩٨٣	
إسحاق شامير	١٩٨٣	١٩٩٣	
نتنياهو	١٩٩٣	١٩٩٩	
شارون	١٩٩٩	٢٠٠٥	
نتنياهو	٢٠٠٥	حتى الآن ٢٠١٥	

من أبرز القادة المتطرفين حاليا فى الليكود بنيامين زئيف بيجين (نجل مناحم بيجن) و موشيه يعالون وجدعون ساعر ويسرائيل كاتس وليمور ليفنات وسيلفان شالوم .

تمثيل الليكود فى الكنيست عبر تاريخه :-

رقم الكنيست	السنة	عدد المقاعد	ملاحظات
٨	١٩٧٣	٣٩	
٩	١٩٧٧	٤٣	
١٠	١٩٨١	٤٨	
١١	١٩٨٤	٤١	
١٢	١٩٨٨	٤٠	
١٣	١٩٩٢	٣٢	
١٤	١٩٩٦	٣٢	
١٥	١٩٩٩	١٩	
١٦	٢٠٠٣	٣٨	صارت ٤٠ مقعدا بانضمام حزب يسرائيل بعلياه اليه
١٧	٢٠٠٦	١٢	
١٨	٢٠٠٩	٢٧	
١٩	٢٠١٣	١٨	خاض الانتخابات بقائمة واحدة مع اسرائيل بيتنا وحصل التحالف علي ٣١ مقعدا
٢٠	٢٠١٥	٣٠	



٢- حزب المِفدال الجديد (البيت اليهودى) يمينى دينى متطرف قوميا :-

يعتبر فى الخريطة الحزبية الصهيونية فى أقصى اليمين ،وقد تأسس هذا الحزب فى نوفمبر عام ٢٠٠٨ بموجب اندماج عدة أحزاب يمينة متطرفة ، وحظى بدعم وتأييد حاخامي صهيوني لغرض تحسين فرص اليمين المتطرف فى الفوز .وترأسه فى البداية الحاخام دانييل هيرشكوفيتس أستاذ الرياضيات فى معهد التخينون أحد أهم المعاهد العلمية فى الكيان الصهيونى وذات الصلة بالصناعات العسكرية .وخاض انتخابات الكنيست الثامن عشر وحصل على ثلاث مقاعد وشارك فى ائتلاف نتنياهو آنذاك.
ويقود الحزب حاليا نفتالى بينت ،إذ قاد بينت الحزب للفوز بـ ١٢ مقعدا في انتخابات الكنيست التاسع عشر٢٠١٣ ، وانضم للائتلاف الحكومي بقيادة نتنياهو بعد اتفاق على بنود من أهمها إصدار قانون يضمن يهودية وقومية إسرائيل واستبعاد الأحزاب اليمينية الدينية من الحكومة ، وعندما صادقت الحكومة على قانون القومية وقع خلاف فى الائتلاف الحاكم مع حزب ليفنى و حزب (هناك مستقبل) وتصدع الائتلاف ، وتولى بينت وزارة الاقتصاد فى تلك الحكومة وعمل على تعزيز الاستيطان في الضفة والقدس ؛ مسببا أحد أسباب النزاع بين شركاء الائتلاف الحكومي ، الأمر الذي أدى إلى انهياره في النهاية. حتى قال البعض أنها حكومة نفتالي بينت برئاسة نتنياهو !
وعقب الانتخابات الأخيرة استغل بينت إعلان ليبرمان عدم المشاركة فى أى ائتلاف يقوده نتنياهو إلا وفقا لشروط متشددة ، فاستغل حاجة الأخير ليستطيع الحصول على الحد الأدنى لتمرير حكومته فى الكنيست لتنال الثقة ، والتى لا يمكن أن يحوزها بغير تأييد المِفدال الجديد ، وقد حصل على ثلاث وزارات أهمها وزارة العدل حصلت عليها العضوة المتطرفة جدا أيليت شاكيد ، والتى دعت علنا على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعى (فيس بوك) إلى إبادة الفلسطينيين جميعا ، وهذا التعيين يتيح للحزب بأن يكون له عضو داخل المجلس الوزارى المصغر المسؤول عن الشئون الأمنية فى الكيان الصهيونى .
يمثل الحزب **المتدينين الصهاينة** في مقابل **المتدينين الحَريديم** الذين يمثلهم حزبا شاس ويهودوت هتوراه. ويعرف بمناصرته الشديدة للحركة الاستيطانية ورفض المفاوضات مع السلطة الفلسطينية ومنع عودة اللاجئين وضرورة قتال المنظمات الإسلامية الفلسطينية واعتبار الأردن الوطن البديل للفلسطيين وإلغاء اتفاق أوسلو ، كما يعرف بمعارضته الشديدة لإطلاق سراح الأسرى العرب من السجون الإسرائيلية حتى أن بينت - رئيس الحزب- هدد مرارا بالانسحاب من الائتلاف الحكومي حال قررت الأخيرة إطلاق سراح فلسطينيين. والحزب شديد الإيمان بما يعرف بتكامل التوارة و الشعب والأرض فيتمسك بالمبدأ الذى وجه الصهيونية الدينية منذ البداية . "أرض إسرائيل ملك للشعب اليهودى بحسب التوارة " وفقا لمزاعمهم .

٣- قائمة التوراة اليهودية الموحدة (يهودت هتوراة) "حزب دينى معاد للصهيونية !!

هى قائمة انتخابية برلمانية أسست عشية انتخابات عام ١٩٩٢ و تضم حزبى أغودات إسرائيل (جمعية إسرائيل) وديغل هتوراه (لواء التوراة) وكلاهما ممثلى الطوائف الأشكنازية الحَريدية (الحريدية أى المتشددة فى التدين) ، واتفق الحزبان على توحيدهما وتوحيد مجلسى علماء التوارة المشرفين عليهما ،وانفصل الحزبان عام ٢٠٠٤ لخلاف بشأن توقيت الانضمام لحزب شارون فى الحكومة ثم أعادا الإندماج مرة أخرى .

وشاركت يهودت هتوراه فى كل الحكومات الائتلافية عدا حكومة رابين عام ١٩٩٢ وحكومة نتنياهو ٢٠١٣ والتى استبعدت بسبب تصميم حزب "هناك مستقبل" وحزب البيت اليهودى على عدم ضم الحريديم للحكومة ، وحصلت على سبعة مقاعد فى انتخابات الكنيست التاسع عشر ، وترفض– لأسباب دينية سيأتى تفصيلها - تولى منصب وزير ؛ تشارك فقط بمنصب نائب وزير وتولى لجنة برلمانية مهمة . وفيما يلي توضيح للحزبين المشاركين فى تلك القائمة.

أ- أغوادات إسرائيل : حزب دينى معاد للصهيونية

تأسس عام ١٩١٢ على يد الزعامات الدينية من شرق أوروبا ، كانت الخلافات بينها متنوعة بعضها جوهرى وبعضها ثانوى لكنها توحدت فى العداء للصهيونية عقيدة وحركة وبرنامجا،فلقد اعتبر الحزب الصهيونية بحسبانها عقيدة قومية علمانية ويمتزج بها عقائد أخرى ليبرالية واشتراكية وغير ذلك ودعوتها لليهود لترك المنفى وإلى إقامة دولة على أسس جديدة ، كفرا و مروقا من الدين وتخريبا للأسس الروحية والمادية التى كانت تقوم عليها حياة اليهود فى العالم وتمردا على المشيئة الإلهية.
وكانت التوراة هى أساس الحزب الوحيد. ويؤمن بالخلاص وعودة المنفيين لأرض عبر المسيح المخلص ، فقيام مملكة الرب لن تقوم إلا مع عودة المسيح ليقود الشعب إلى الأرض المقدسة عندما يشاء الرب وليس عبر أى مسعى بشرى .
واستمر الحزب فى معاداة الحركة الصهيونية ومؤسساتها ومقاطعتها ، وعشية إعلان قيام الدولة ونظرا لوجود تعاون سابق مع بعض المؤسسات الصهيونية فى فلسطين ؛ قبل الحزب المشاركة فى أول حكومة ائتلافية للدولة ولاحقا فى الانتخابات ، ولا يزال أغودات إسرائيل يرفض الاعتراف بإسرائيل إلى اليوم وعلمها ونشيدها ورموزها ويرفض وضع دستور علمانى لها - و هذا أحد العوامل التى منعت صدور دستور مكتوب إلى اليوم - بل ويرفض أن يذهب شبانه للخدمة العسكرية ، ويعتبر مشاركته فى لعبة الحكم والمعارضة من باب الاستفادة من اللعبة لخدمة المصالح الروحية والمادية لأتباعه وأنصاره ؛ لهذا لا يتولى سوى منصب نائب وزير فى أية حكومة .

ب –ديغل هتوراه (لواء التوراة)

هو حزب منشق من أغوادات إسرائيل أسسه الحاخام إليعيز شاخ عام ١٩٨٨ ، بسبب عدم تكفير حزب أغودات إسرائيل لطائفة يهودية إدعت أن زعيمها المقيم فى نيويورك هو المسيح المخلص ، فهو يرى كفرها وكفر زعيمها ، ثم تقارب الحزب مع أغوادات إسرائيل مرة أخرى ، لتجميع الحريديم الغربيين فى مواجهة الحريديم الشرقيين ، وقلل من هذا الأمر حاليا وفاة ذلك المسيح المدعي عام ١٩٩٤. ويؤمن الحزب بذات القناعات الفكرية الأخرى التى يؤمن بها أغوادات إسرائيل.

٤- حزب شاس الدينى اليمينى المتطرف (حزب السفارديين المحافظون على التوراة) :-

أسسه الحاخام اليهودي من أصل عراقي عوفاديا يوسف عام ١٩٨٤ بصفته الحاخام الأكبر للطوائف السفارديين ممثلا لليهود المتدينين -الحريديم- ذوي الأصول الشرقية - السفارديم - في مواجهة احتكار نخبة اليهود الغربيين" الأشكيناز "للسلطة ومواقع النفوذ فى حزب أغوادات إسرائيل).والحزب فكريا متسق تماما مع حزب أغوادات إسرائيل بشان الدولة وحياة اليهود وفقا للتوراة .
يرأس الحزب حاليا آربيه درعى ، وقد سبق لآربيه درعى أن ترأس الحزب من قبل لكنه استقال منه عقب ادانته فى قضية فساد مالى بالتلاعب بأموال الدولة والحكم عليه بالسجن لمدة أربعة سنوات عام ١٩٩٩.

شارك الحزب فى جميع الائتلافات الحاكمة فى إسرائيل منذ نشأته (سواء كان الحزب هو العمل أو الليكود أو كاديما) ماعدا حكومة شارون فى عام ٢٠٠٣ بسبب رفض شارون توفير مطالب شاس المالية للمؤسسات التعليمية والاجتماعية الخاصة به وتأمين الدعم المالى لمؤسساته ، وحكومة نتنياهو الثالثة بسبب رفض بقية أعضاء الائتلاف وخاصة حزب هناك مستقبل وحزب البيت اليهودى لضم المتدينين للحكومة ، وقد شن الحريديم حملة ملصقات ضد حزب المفدال الجديد وقتها وألصقوا ملصقات تحمل شعارات "اليهودى لا يقاطع اليهودى " فى إشارة إلى ما فعله رئيس المفدال الجديد من طلب عدم ضم الحريديم للحكومة ، والاشتراك فى الائتلافات الحكومية عموما يؤكد إعطاء الحزب الاولوية للمنافع والمخصصات المالية التى يمكنه الحصول عليها من مؤسسات الدولة له وللحريديم ،وهذا الابتزاز السياسى ينبع من كون الائتلافات الحاكمة تحتاج لحزب شاس للحصول على الأغلبية فى البرلمان.

.والأحزاب الدينية تميل فى المواقف السياسية مع اليمين القومى غالبا.ومن المكاسب التى حصلت عليها الأحزاب الدينية قانون العائلات كثيرة الأولاد، والذى يقرر أنه أي كلما زاد عدد الأولاد في الأسرة زادت المساعدات المالية من الدولة، وبهذا أصبح طلاب المعاهد الدينية منشغلين بالتعليم والإنجاب والدولة تمول ذلك وهم لا يشاركون فى أية أنشطة اقتصادية بل يعيشون كالطفيليات على الاقتصاد الاسرائيلي.

حصل فى انتخابات أعوام ١٩٨٨ و ١٩٩٢ على ستة مقاعد ،وفى انتخابات ١٩٩٦ على عشرة مقاعد ، وفى انتخابات ١٩٩٩ على ١٧ مقعدا ، كما حصل فى انتخابات أعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٣ على ١١ مقعدا. وفى انتخابات ٢٠١٥ على سبعة مقاعد . مما يؤكد نجاح الحزب فى تثبيت قوته البرلمانية .

٥- حزب كولانو (كلنا) يميني:-

هو حزب أسسه موشيه كحلون فى ديسمبر ٢٠١٤ اطلق عليه تسمية "كولانو."أى كلنا أو جميعنا.
ومع كل انتخابات برلمانية جديدة في إسرائيل يبزغ نجم حزبسياسي جديد يخوض الانتخابات وغالبا يحظى بعدد جيد من المقاعد في البرلمان، ثم سرعان ما يذوب في خضم الصراعات خاصة الاحزاب القائمة على الشخصية المؤسسة مثل كاديما، هكذا كان الوضع في عدد من الحالات السابقة.

فموشيه كحلون وهو من اليهود الشرقيين و البالغ من العمر ٥٥ عاما عضو الليكود السابق تمكن في الانتخابات للكنيست السادس عشر (٢٠١٣) من شق دربه الى مقاعد البرلمان الإسرائيلي الكنيست، وذلك بوصفه نائبا عن حزب الليكود وذلك لمدة عشر سنوات .كما وشغل منصب نائب رئيس الكنيست وكان من معارضي الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. وقد عرض عليه رئيس الوزراء آنذاك آرئيل شارون حقيبة الهجرة والاستيعاب، ولكنه رفض هذه الوزارة.

تولى فيما بعد منصب وزير الاتصالات عام ٢٠٠٩ فأحدث ما يعرف بثورة الاتصالات وخفض تكلفة الاتصالات الخليوية للمواطنين بشكل كبير من خلال السماح بدخول شركات منافسة جديدة في هذا المجال،.وتولى منصب وزير الرفاه الاجتماعي في الحكومة الإسرائيلية عام ٢٠١١. مما جعله يركز فى برنامجه الانتخابى الأخير على الملف الاقتصادى والاجتماعى ويعطيه مصداقية بحكم التجربة لدى الناخب الصهيونى.

وكحلون عندما كان فى الليكود نجح فى الانتخابات الداخلية لحزب الليكود لترتيب المرشحين في قائمة الحزب لانتخابات الكنيست، فاز كحلون بالمرتبة الأولى في هذه الانتخابات وبذلك أصبح الشخصية الأكثر شعبية في الحزب. وفي أكتوبر من عام ٢٠١٢ اعلن كحلون أنه سيبتعد عن الساحة السياسية لفترة من الزمن، وأنه لن يقبل بأي حقيبة وزارية تعرض عليه بعد الانتخابات الدورية ٢٠١٣ وانه لن ينافس على أي مقعد في هذه الانتخابات ضمن حزبه الليكود. وبالفعل هذا ما كان.ثم عاد وأسس حزبه

الجديد وحصل على ١٠ مقاعد وانضم للائتلاف الحاكم وحصل على ثلاث حقائب وزارية أهمها ما تولاه كحلون بنفسه وهى وزارة المالية .

ثانيا :الأحزاب المعارضة داخل الكنيست :-

١- إسرائيل بيتنا :

حزب يمينى قومى يمثل اليهود الروس المهاجرين من الإتحاد السوفيتى السابق ، أسسه عام ١٩٩٩ أفيغدور ليبرمان الذى هاجر إلى الكيان الصهيونى عام ١٩٧٨ ، وذلك عقب استقالته من حزب الليكود الذى كان عضوا به وذلك احتجاجا على توقيع بنيامين نتنياهو على مذكرة (واى ريفر) عام ١٩٩٨ التى اتفق فيها مع الفلسطينيين على المضى قدما فى تنفيذ أوسلو (ورغم هذا لم يمنعه ذلك من التحالف عدة مرات مع الليكود لتشكيل الحكومة) ، وقد شاركه التأسيس عضوين من حزب يسرائيل بعيلياه (وهو حزب يمثل اليهود الروس فى إسرائيل) اللذين استقالا احتجاجا على عدم معارضة حزبهما لتلك المذكرة .
حصل الحزب فى انتخابات الكنيست الخامس عشر والسادس عشر على أربعة مقاعد وانضم لحكومة شارون وقد غادرها احتجاجا على خطته بالانفصال أحادى الجانب عن غزة . وحصل فى انتخابات الكنيست السابع عشر عام ٢٠٠٦ على ١١ مقعدا مستفيدا من اندماج حزب يسرائيل بعلياه - الحزب الذى يمثل المهاجرين الروس – فى حزب الليكود عام ٢٠٠٣ .
وانضم لحكومة كاديما وشغل ليبرمان وزير الشئون الإستراتيجية ، وانسحب من الحكومة على إثر قبول رئيسها إدراج موضوع القدس فى المفاوضات ،فحتى لو كان الإدارج مراوغة وإدراجا شكليا فإن ليبرمان صمم على موقفه واتسق مع مبادئه واستقال من الحكومة .
وفى الكنيست الثامن عشر حصل على ١٥ مقعدا مما جعله القوة الثالثة بعد الليكود وكاديما وتمكن من فرض شروطه على الليكود بتعيين ليبرمان نائبا لرئيس الحكومة و وزيرا للخارجية رغم أنه مقاطع إقليميا بسبب تصريحاته العدائية والعنصرية .
وفى الكنيست التاسع عشر وقد خاض الانتخابات مع الليكود بقائمة موحدة كان نصيبه منها (١٣) مقعدا ،و بعد شهور أعلن الحزب فك التحالف مع الليكود مع بقاء الحزب فى الحكومة . وحصل الحزب فى الكنيست العشرين على ستة مقاعد ، وألن زعيمه أنه لن يتحالف مع الليكود لتشكيل الحكومة ، وربما يكون ذلك لفرض شروط على الليكود لا تتناسب و وزن الحزب فى تلك الانتخابات .
يعلن الحزب مواقف متشددة مقارنة بالليكود فهما وإن اتفقا فى شان القدس واللاجئين و وحدة أراضى إسرائيل وعدم التنازل عن أى شبر منها إلا أن الحزب يعلن ضرورة استخدام القوة القصوى مع الفلسطينيين والمسلمين عموما لردعهم ، ورفض بقاء فلسطيني الداخل ضمن حدود الكيان الصهيونى ويراهم خطرا ، ويطالب منذ عام ٢٠٠٩ صراحة بقانون للمواطنة فى إسرائيل ذلك القانون الذى يرهن الحصول على المواطنة بإعلان الولاء للدولة كدولة يهودية ولرموزها وسيادتها ولوثيقة الاستقلال وبقبوله بواجب الخدمة العسكرية و من يوقع على ذلك سيعد وحده مواطنا ومن سيمتنع أو يرفض فلن يتمتع إلا بحقوق الإقامة ولا يحق له أن يَنتخب أو يُنتخب للكنيست . وهذا القانون يعرف بمبدأ يهودية الدولة الصهيونية ،وهو الذى استمد منه مشروع قانون القومية فكرته و روحه وإن لم يكن صريحا مثله ، وهو المشروع الذى صادقت عليه الحكومة الصهيونية عام ٢٠١٤ ولم يصدره الكنيست بسبب الانتخابات المبكرة وقد كان هذا القانون أحد العناصر التى دارت حولها السجالات فى الانتخابات الأخيرة ويتوقع أن يصدره الكنيست الجديد .
ولم يدخل الحزب فى الائتلاف الحاكم حاليا إذ لم يتم الاستجابة لطلباته ومنها أن يتولى ليبرمان حقيبة الأمن وأن يصدر قانون يحكم بالإعدام بمقتضاه على من يرتكب عمليات ضد الكيان الصهيونى .

٢- حزب العمل :-

تأسس حزب العمل عام ١٩٣٠ من اتحاد حركات عمالية وشبابية صهيونية ذات جذور روسية واشتراكية باسم "ماباي". ومن مؤسسيه ديفد بن غوريون أول رئيس وزراء إسرائيلي. وقد سيطر هذا الحزب على الوكالة اليهودية ، ونقابة العمال العامة (هستدروت)، وأنشأ منظمتي "هاغاناه" و"بالماخ" العسكريتين اللتين كانتا نواة الجيش الإسرائيلي بعد قيام الدولة.
ويضم الحزب كتلا ومجموعات عمالية ويسارية، وتعرض لسلسلة طويلة من الاندماجات والانقسامات والتحالفات ، من أهم صيغها:

تجمع "ماباي" ١٩٣٠ ،و "قائمة معراخ" التى ضمت حزب العمل وحزب مبام عام ١٩٦٩ وأخيرا "قائمة العمل" عام ١٩٨٨، كما شارك حزب العمل في انتخابات ١٩٩٩ ضمن قائمة "إسرائيل واحدة" بالائتلاف مع حزبي "غيشر" و"ميماد". يقود حزب غيشر ديفد ليفي وزير الخارجية السابق في حكومة نتنياهو، وهو تجمع قائم أساساً على اليهود المغاربة الذين كانوا في حزب ليكود وخرجوا منه.وأما حزب "ميماد" فقد ظهر عام ١٩٨٨ بزعامة الحاخام "يهودا عميتال"، ويعتمد الحزب على المتدينين الأشكناز (اليهود الغربيين) من الطبقة الوسطى، ويتسق في كثير من مواقفه مع مواقف حزب العمل و نجحت تلك القائمة فى تشكيل الحكومة ثم خسرتها أمام الليكود بزعامة شارون فى انتخابات عام ٢٠٠١ ،وشارك فى الانتخابات الاخيرة بتحالف قائمة المعسكر الصهيونى مع حزب الحركة برئاسة ليفنى .

والمتتبع لمسيرة حزب العمل يجد أن الحزب ظل منذ إقامة الماباى عام ١٩٣٠ متحكما فى مؤسسات الحركة الصهيونية فى الداخل واستمر الأمر كذلك حتى بعد إقامة الدولة لمدة تقارب الثلاثين عاما ، وفقد مركزه عام ١٩٧٧ على يد الليكود ولم يستطع بعدها الانفراد بتشكيل حكومة إلا لفترة قليلة واستمر فى المشاركة فى ائتلافات وتحالفات انتخابية بل وصل الأمر به إلى الائتلاف مع غريمه التقليدى الليكود ،واستمر المنحنى فى الهبوط حتى ظل فى مقاعد المعارضة منذ ٢٠١٣ وبعيدا عن أى ائتلاف حاكم .
فقد ظل يحكم إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٧. ثم عاد إلى الحكم بالائتلاف مع الليكود عام ١٩٨٤ حتى عام ١٩٩٠، ثم انفرد بالحكم عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٦، وعاد مرة أخرى عام ١٩٩٩ بقيادة إيهود باراك.متحالفا مع أحزاب أخرى ثم شارك فى الائتلافات (كاديما ثم الليكود)الحاكمة حتى عام ٢٠١٣ وعاد للمعارضة منذ ذلك التاريخ .

إذ حقق تجمع "ماباي" (١٩٤٩ - ١٩٦٩) أكثرية في الكنيست (٤٦ مقعداً عام ١٩٤٩، ٤٥ عام ١٩٥١، ٤٠ عام ١٩٥٥، ٤٧ عام ١٩٥٩، ٤٢ عام ١٩٦١، ٤٥ عام ١٩٦٥)
تشكل تجمع "معراخ" عام ١٩٦٩ وحقق ٥٦ مقعدا عام ١٩٦٩ و٥١ عام ١٩٧٣ و٣٢ عام ١٩٧٧، وخرج في هذا العام من الحكم. وفاز عام ١٩٨١ بـ ٤٧ مقعداً ثم ٤٤ مقعداً عام ١٩٨٤.
وفي عام ١٩٨٨ دخل الانتخابات باسم تجمع "العمل" وفاز فيها بـ ٣٩ مقعداً، ثم ٤٤ مقعداً عام ١٩٩٢، و٣٤ مقعداً عام ١٩٩٦، ٢٦ مقعدا لقائمة إسرائيل واحدة فى عام ١٩٩٩، و١٩ مقعدا لقائمة حزب العمل وحزب الميماد فى انتخابات عامى ٢٠٠٣ و٢٠٠٦ و ١٣ مقعدا فى انتخابات ٢٠٠٩ ،وفى عام ٢٠١٣ حقق الحزب ١٥ مقعدا .لتحصل قائمة المعسكر الصهيونى فى الانتخابات الأخيرة ٢٤ مقعدا .
ويتولى رئاسته حاليا اسحاق هرتسوغ ومن رؤساء الوزراء الذين مثلوا حزب العمل في الحكم: ديفد بن غوريون وموشيه شاريت وليفي أشكول وغولدا مائير وإسحق رابين وشمعون بيريز وإيهود باراك. ومن الشخصيات المهمة في إسرائيل والتي قادته: موشيه دايان، وأبا إيبان وعامير بيرتس .

أهم مبادئ حزب العمل:
الحفاظ على تشكيل ديمقراطي للحكومات الإسرائيلية. و تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعب الإسرائيلي.العمل على تحقيق السلام (حسب التصور الصهيونى) .

٣- حزب ييش عتيد (هناك مستقبل) "وسط:"

تأسس الحزب على إثر الاحتجاجات الإقتصادية والاجتماعية التى وقعت فى الكيان الصهيونى عام ٢٠١١، إذ استغلها مقدم البرامج يائير ليبيد ، وقدم الحزب خطابا يركز على تلك المشكلات فحصل على (١٩) مقعدا فى أول مشاركة له فى الكنيست التاسع عشر ،و شدد على رفض استثناء أبناء التيار الديني الحريدي من الخدمة العسكرية بحجة تفرغهم للتعليم الديني، فقد أدرك مدي الغضب الذي يعتمل في قلوب أبناء الطبقة الوسطي تجاه أبناء الحريديم الذين يتمتعون بالعديد من المزايا الاقتصادية في الوقت الذي يستثنون فيه من أداء الخدمة العسكرية.ولأن أحزاب اليمين الدينى شاس ويهودوت هاتوراة تلعب دورا مؤثرا عند تأسيس أية حكومة فى الفترة الأخيرة ، وبالتالي تتمكن من ابتزاز الحكومات المتعاقبة لتأمين تلك الامتيازات للمتدينين، وضع الحزب فيتو على انضمام تلك الأحزاب للائتلاف الحكومي.وينادي الحزب بتقديم تنازلات فيما يتعلق بملف الاستيطان والمفاوضات سعيا وراء تحسين صورة إسرائيل لدى المجتمع الدولي وتلطيف علاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة. وهو ما يؤدي إلي انتشار كراهية إسرائيل في العالم الغربي. وفى الحقيقة يبدو ذلك من باب المراوحة فى المكان دون تقدم ، فالخلاف يبدو فى الأسلوب والطريقة التى يتعين إدارتها بطريقة البرامج التلفزيونية بدلا من التصريحات سيئة السمعة للتيار اليمينى بكافة أحزابه.

٤- حزب الحركة هتنوعاه "وسط"

بعد خروج كاديما من الحكومة إثر انتخابات عام ٢٠٠٩ رغم حصول قائمته على أعلي الأصوات بفارق مقعد واحد عن الليكود، فقد فشلت ليفني في التوصل إلى اتفاق مع الكتل السياسية الأخرى يتيح لها قيادة حكومة ائتلافية. ومن ثم انتقل كاديما إلي صفوف المعارضة لصالح الليكود الذي قاد ائتلافا حكوميا. وعلي إثر خسارتها في الانتخابات الداخلية للحزب لصالح شاؤول موفاز، قررت ليفني الاستقالة من الحزب والكنيست ، وعادت للحياة السياسية بحزب جديد أسمته حزب الحركة.
تمكن الحزب من الفوز بستة مقاعد في انتخابات ٢٠١٣ لينضم للائتلاف الحكومي بقيادة نتنياهو، في مقابل مقعدين لكاديما الذي انحسرت شعبيته فلم يتمكن من الحصول سوى على مقعدين فقط. خاض انتخابات الكنيست العشرين ٢٠١٥ ضمن تحالف مع حزب العمل تحت اسم المعسكر الصهيوني. ليحصل على ٢٤ مقعدا

٥- الحركة الجديدة حزب ميرتس أقصى اليسار

تأسس حزب ميرتس قبل انتخابات الكنيست الثابث عشر (١٩٩٢) من ثلاثة أحزاب وهى مبام (اشتراكى) وراتس وشينوى (ليبراليان) بغرض تجميع القوى الراغبة فى السلام فى الكيان الصهيونى والواقعة فى الخريطة الحزبية إلى يسار حزب العمل ؛ ولزيادة فرص اليسار لإزاحة الليكود عن الحكم .
وقد نتج عن ذلك على حصول هذه القائمة على ١٢ مقعدا فى انتخابات ١٩٩٢،ولم يستمر التحالف إذ انشق شينوى عنه وانقسم على نفسه ولم يبق إلا مبام وراتس مشكلين حزب ميرتس ،وإثر انضمام

حزب العمل إلى حكومة حزب الليكود للتصدى للانتفاضة الفلسطينية ،أعلن ميرتس أن حزب العمل لا يصلح أن يستمر ممثلا لليسار أو داعيا للسلام .
وشكل ميرتس بداية من انتخابات الكنيست السادس عشر (٢٠٠٣) تحالفا مع الشخصيات البارزة والمجموعات المؤيدة للخط المنهجى للحزب إلا إنه أصيب بهزيمة شديدة لم يتعاف إلى اليوم منها بشكل كامل . مما يؤكد التوجه اليمينى بشقيه القومى والدينى (بشقيه الصهيونى والحريدى) لدى الناخب الصهيونى .
مبادىء ميرتس :-
يعتبر أكثر الأحزاب تسامحا مع عرب ١٩٤٨، ويطالب بالمساواة الكاملة بين مواطني إسرائيل. يرفض يهودية الدولة ويطالب بدولة علمانية ، كما يطالب باقرار السلام مع الفلسطينيين عبر المفاوضات، كما أنه يدعو إلى إبرام اتفاق سلام مع سوريا تنسحب بموجبه إسرائيل من هضبة الجولان مع توفير الضمانات الكفيلة بحماية الأمن لإسرائيل وعدم مباغتتها بهجوم وتأمين تزويد ها بالمياه ؛ إذ أن هذا الإتفاق سيبعد سوريا (نظام البعث) عن إيران .
يتهم اليمين الاسرائيلي ميرتس بالانحياز دوما للعرب على حساب دولة اسرائيل، إلى الحد الذي دفع أنصار اليمين إلى إطلاق فيلم دعائي يحذر من وصول داعش إلي القدس حال وصول ميرتس للسلطة!
وحصل ميرتس على ١٢ مقعدا فى انتخابات ١٩٩٢ ، وفى انتخابات ١٩٩٦ حصل على ٩ مقاعد ، وفى انتخابات ١٩٩٩ حصل على ١٠ مقاعد ،وفى انتخابات ٢٠٠٣ حصل على ستة مقاعد وانخقفضت بعد ذلك فى انتخابات ٢٠٠٦ إلى خمسة مقاعد ثم إلى ثلاث مقاعد فى انتخابات ٢٠٠٩ لتصل إلى ستة مقاعد فى انتخابات ٢٠١٣ وخمسة مقاعد فى انتخابات ٢٠١٥

٦- القائمة العربية المشتركة :

يمثل العرب داخل إسرائيل ٢٠% من السكان. وقد منحت إسرائيل العرب حق المواطنة شكليا علي الأقل مع الإبقاء على أوجه التمييز والاضطهاد المختلفة ضد العرب؛ ومن ثم صار للعرب حق التصويت في انتخابات الكنيست. في البداية لم يكن مسموحا للعرب بتشكيل الأحزاب أو حتى الانضمام إلى الأحزاب الصهيونية القائمة، ثم خففت تلك القيود تدريجيا حتي سمح لهم بتشكيل أحزاب والترشح للكنيست على قاعدة احتواء المعارضة داخل المؤسسة.لئلا تنضم الأقلية المسلمة للحركات المجاهدة ضد الكيان الصهيونى.فكانت أول مرة يترشح فيها حزب عربى مستقلا فى ذلك عندما استقال عضو الكنيست عبدالوهاب درواشه من حزب العمل الصهيونى عام ١٩٨٨ وشكل الحزب الديموقراطى العربى وخاض انتخابات ذلك العام وفاز بمقعد واحد فى الكنيست .

ولقد عانت الأحزاب العربية دوما من التشتت ومحدودية التأثير؛ لكنها اضطرت للتوحد ودخول الانتخابات بقائمة واحدة لأول مرة في تاريخها بعد أن قرر الكنيست رفع نسبة الحسم إلى ٣.٢٥ % .
وترفض الأحزاب العربية – فى غالبها أحزاب يسارية قومية - بشكل تقليدي الدخول في ائتلافات حكومية، ولكنها لا تمانع من تأمين الدعم لبعض أحزاب اليسار أو الوسط في مقابل أحزاب اليمين واليمين المتشدد.
وقد حصدت الأحزاب العربية ١١ مقعدا في الكنيست التاسع عشر وزعت كالتالي:

- الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والتى يشكل الحزب الشيوعى عمودها الفقرى وحصلت على أربعة مقاعد فى الكنيست التاسع عشر .
- القائمة العربية الموحدة: ٣ مقاعد .
- التجمع الوطني الديمقراطي: ٣ مقاعد .
- الحركة العربية للتغيير: مقعد واحد.

وقد حصت على المركز الثالث فى انتخابات الكنيست العشرين ١٣ مقعدا.

وفى الحقيقة لا فائدة ترجى من الانخراط فى مؤسسات الكيان الصهيونى والتى تتطرف يمينيا بمرور الوقت وكذلك لا يرجى أى تغيير جوهرى من القوى التى تنسب لليسار وبل تقع مضار شديدة من ذلك الانخراط لما فيها من تضييع الحقوق الإسلامية والعربية فى فلسطين وتمييع القضية فضلا عن أن ذلك فيه تحسين لوجه الكيان فى العالم ،وخداع لأبناء الشعب الواقع تحت الاحتلال بسبل وهمية لتغيير الواقع والتى تخالف السنن الكونية فى انتزاع الحقوق بالقوة .

كاديما :

على الرغم من عدم نجاحه فى دخول الكنيست فى الانتخابات الأخيرة إلا إننا نشير إليه توضيحى لما ورد فى استهلال هذا التقرير عن صعود وهبوط الأحزاب فى إسرائيل .
فلقد تشكل كاديما على إثر قرار رئيس الوزراء آنذاك آرييل شارون الانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة وقبوله حل الدولتين مما يعنى التخلى عن اجزاء من أرض إسرائيل الكاملة وعلي خلفية اعتراضات شديدة قادها نتنياهو الذي استقال من وزارة المالية اعتراضا علي الخطة، قرر شارون الخروج من الليكود وتأسيس حزب كاديما. وانضم إليه مجموعة من أعضاء الحكومة الإسرائيلية في ذلك الوقت، بالإضافة إلى عدد من أعضاء الكنيست معظمهم من حزبي الليكود والعمل، وأبرزهم :شمعون بيريز من العمل، وإيهود أولمرت وتسيبي ليفني من الليكود.
رغم غياب شارون المفاجئ عن المشهد السياسي، تمكن كاديما من حصد مركز الصدارة في انتخابات عام ٢٠٠٥، فشكل مع العمل وشاس حكومة برئاسة زعيمه أولمرت .وأمام الإخفاقات الإسرائيلية في حرب لبنان وتقرير لجنة فينوجراد الذي صب اللعنات على أداء الحكومة أثناء الحرب، ومع سيطرة حماس علي القطاع، ثم ما كشفت عنه من كثير من قضايا الفساد ضد أولمرت، أعلن الأخير عدم ترشحه في الانتخابات الداخلية للحزب، لتتمكن تسيبي ليفني وزيرة الخارجية أنذاك من حصد مركز الزعامة، وفى انتخابات ٢٠٠٩ تمكن كاديما من حصد مركز الصدارة بـ ٢٨ مقعدا بفارق مقعد واحد عن الليكود، إلا أن إخفاق ليفني في تشكيل الحكومة لصالح تحالف "نتينياهو – ليبرمان" ورفض ليفني المشاركة في الحكومة دون قيادتها - بعكس حزب العمل الذي قبل به في موقف براجماتي استهجنته ليفني- انتقل كاديما إلى موقع المعارضة. وإثر فوز شاؤول موفاز بمنصب رئيس الحزب، قررت ليفني الانشقاق عن كاديما وأسست لحزب جديد هو حزب الحركة "هتنوعاه ."تراجعت شعبية كاديما ففشل في انتخابات ٢٠١٣ ولم يتمكن من اقتناص أكثر من مقعدين، ثم لم ينجح فى الانتخابات الأخيرة فى تجاوز عتبة التمثيل داخل الكنيست ؛ لذلك تبدو احتمالية تلاشي كاديما من الخريطة السياسية الاسرائيلية علي الأقل في المدى المنظور هي الأقرب.

رابعا :التوقعات :-

فى ظل هذه الحكومة الأكثر يمينية فى تاريخ الكيان الصهيونى يتوقع :-

١- ستسعى الحكومة لمواجهة التهديدات فى الجنوب ، ففى قطاع غزة ستتم عرقلة إعادة إعمار غزة رغم أن فكرة إعادة الإعمار الذى ترعاه الدول الغربية الهدف منه إضعاف قدرة حماس على شن هجمات على الكيان الصهيوني على اعتبار أن الشعب فى غزة و قد أعيد إعمار مؤسساته وممتلكاته سيخشى تخريبها مجددا مما يصبح عبئاً على حماس ، لكن هذه الحكومة اليمينية المتطرفة لا تفكر بهذه الطريقة وإنما جميع أعضاء الحكومة هم ممن رفضوا الانسحاب أحادى الجانب ،ولذلك يتوقع أن تعيد إسرائيل شن حروب على غزة مستعينة بذلك بالحليف المصرى فى القاهرة عبدالفتاح السيسي.

٢- كما أنها ستستمر- وربما علنا – فى دعم طلعات طائراتها التى بدون طيار فى سيناء ضد جماعة أنصار بيت المقدس والمعروفة حاليا باسم ولاية سيناء لدرء ذلك الخطر المتربص بها والذى نفذ بعض العلميات ضدها من قبل .

٣- وبشأن الملف الإيرانى ، فإن الحكومة ستعارض أى اتفاق نووي أمريكي – إيرانى لا يسلب إيران قدرتها على تخصيب الطاقة النووية ويكفل بوضوح وحسم منع بلوغ إيران لنادي القنبلة النووية ،و ستتقارب إسرائيل أكثر من دول الخليج مستغلة مخاوف الاخيرة من إيران فى هذا الشأن لترسيخ العلاقات فيما بينهما.ويكون السؤال الصعب هل ستقدم إسرائيل على المغامرة وحدها عسكريا فى وجه إيران ؟! يتوقع ذلك عددا من المحللين ؛ لجر أمريكا إلى معسكرها مرة أخرى ولعرقلة القدرة الإيرانية ،ولكن هذا يبدو صعبا فى ظل العلاقات المتوترة بين أوباما ونتنياهو وربما يتنظر الأمر حتى مطلع عام ٢٠١٧ عندما يأتى الرئيس الجمهوري لسدة الحكم هناك ، ولكن السؤال الأصعب هل سيظل الائتلاف الهش فى الصمود لكل تلك الفترة ؟!

٤- تعسر العملية المسماة زورا " السلام" ، فنتنياهو سيستغل الائتلاف اليميني المتطرف فى إعلان عم قدرته على أن يقدم شيئا ملموسا أو حتى معنويا للفلسطينين مع إبقاء الأبواب الخلفية والتعاون الأمني كما هو مع عباس وأجهزته ، مما يجدر رصده أن نتنياهو قد أفرج منذ أيام قليلة عن مئات ملايين الدولارات من عائدات الضرائب الفلسطينية التى حجزتها إسرائيل بسبب انضمام السلطة الفلسطينية لـ "المحكمة الجنائية " ، وقد كان عباس قد جمد قرارا لمنظمة التحرير بوقف التعاون الأمني مع إسرائيل ردا على حجز الضرائب الفلسطينية وذلك بإحالة القرار إلى لجنة ، مما يؤكد استمرار التعاون الأمني بينهما لمصلحة الكيان الصهيوني .

٥- ستواصل إسرائيل ضرب الأهداف التى تراها خطيرة فى سوريا سواء كانت صواريخ سورية أو أسلحة غير تقليدية لمنع وقوعها فى يد الفصائل المعارضة أو تستهدف أية بنية تحتية عسكرية لتلك الجماعات أوكذلك استهداف أى إمدادت أو أسلحة تغير معادلة الصراع مع حزب الله يراد نقلها إلى لبنان كصواريخ دفاع جوي متطورة أو غيرها، كذلك ستستهدف أى اقتراب من الجولان ، وربما تطور إسرائيل الأهداف لتضرب الجماعات التى تؤمن بعالمية الجهاد هناك كجبهة النصرة مثلا ؛ فهى القريبة من حدودها فى سوريا فى درعا و القنيطرة. كذلك ستستمر إسرائيل فى المشاركة فى التحالف الدولي لضرب الدولة الإسلامية (داعش) لكن هل ستظل هذه المشاركة سرية كما صرح بعض المسؤولين الصهاينة من قبل أم ستخرج تفاصيلها للعلن ؟ سؤال ستجيب عنه الأيام .

٦- ستهتم الحكومة الصهيونية بملف الطاقة عموما و الغاز خصوصا ، لتخفيف الغلاء ولتوفير الطاقة والاهتمام بتصديره ، غير مبالية بما يقال عن الافتئات على الحقوق اللبنانية والمصرية فى حقول الغاز المكتشفة حديثا فى البحر المتوسط والإسراع فى ترسيخ الأمر الواقع فى تلك الحقول ، وذلك بالتعاون مع قبرص واليونان.وبدا ذلك جليا من زيارة الرئيس القبرصى لإسرائيل واجتماعه مع نتنياهو يوم ٢٠١٥/٦/١٥ لبحث التعاون فيما يخص ملف الغاز الطبيعى ، فمثلا حقل أفروديت قبالة

السواحل القبرصية يحوي حوالى ٥ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي فى مقابل أن عددا من الحقول التى تعتبرها إسرائيل قبالة سواحلها تحتوي على ثمانية أضعاف تلك الكمية تقريبا .وقد سبق لحكومة نتنياهو السابقة أن أعلنت أنها تهدف إلى مد خط غاز ينطلق من حقولها مرورا بقبرص وحقولها حتى إيطاليا مرورا باليونان ، وقد صرحت إسرائيل أنها بذلك توفر إمدادات الغاز لأوروبا بعيدا عن الخطوط الروسية التى تمر بأوكرانيا و بتركيا والتى تستغلها روسيا فى ابتزاز أوروبا والضغط عليها ، لكن تكلفة هذا الخط تبقى عالية وربما لا تقدر أوروبا على توفيرها وفقا للطلب الإسرائيلي ، لكن مع استمرار الأزمة الاوكرانية بين روسيا والغرب ربما تتغير الأوضاع وينطلق الخط ، لتضيف إسرائيل لوضعها وقوتها عنصرا مهما ،فإنها ستصبح مخزن الغاز لأوروبا .

٧- يتوقع دعم الكتل الاستيطانية الكبيرة وتوسيعها والشروع فى بناء مستعمرات جديدة والتضييق على القرى العربية فى النقب ، كما يتوقع أيضا إطلاق كحلون مشروعاته التى ترمى إلى تخفيض غلاء المساكن خاصة عبر إتاحة المجال للمنافسة والبعد عن الممارسات الاحتكارية ورأسمالية المحسوبيات ؛ ولذلك حصل حزبه على وزارة الإسكان فى الائتلاف الحاكم .وحزب المفدال الجديد وإن كان قد خسر حقيبة الإسكان المسؤولة عن الاستيطان – والذى يُعتبر من القضايا الجوهرى للحزب – فإن الحزب قد حصل على وزارة الزراعة، وهى البوابة الخلفية للاستيطان ولطالما شاركت وزارة الزراعة فى هذا الأمر ، وأبرز الأمثلة تاريخيا وزارة الزراعة فى عهد شارون فى حكومة بيجن ، ويؤكد ذلك أن من تولى حقيبة الزراعة فى الحكومة الحالية هو أورى آريئيل وزيرالإسكان السابق وأحد قادة الاستيطان فى الكيان الصهيوني .

٨- اصدار الكنيست لقانون قومية الدولة الذى يقدم يهودية الدولة على أى اعتبار والذى وافقت عليه الحكومة قبل الانتخابات كما سيتم التضييق على المسلمين والعرب داخل الخط الاخضر أكثر فأكثر .ولن تؤثر فى شيء المقاعد "العربية" داخل الكنيست الصهيونى ،فهذه المقاعد العبثية تمثل مسكنات للضمائر ومخدرات للعقول ومثبطات للهمم عن التفكير فيما يجدى لمواجهة الاحتلال و، كما إنها تبيض وتنصر- بصرف النظر عن النوايا فالكوارث واقعة أمام العيون - الإدعاء الصهيوني بديموقراطية إسرائيل .

٩- كما يتوقع أيضا صعوبة إتمام صفقة لتبادل للأسرى مع الفصائل الفلسطينية المقاومة فى غزة بسبب الموقف الرافض القاطع لحزب المفدال الجديد من تبادل الأسرى مع الفلسطينيين ، وتهديده حتى فى الحكومة السابقة بالانسحاب منها ، وهو ما يهدد الائتلاف الحاكم الحالى – الهش أصلا - فى حالة إقدام نتنياهو على تلك خطوة .

١٠- حاول نتنياهو أثناء مفاوضاته مع الكتل السياسية لتشكيل حكومته بعد انتخابات ٢٠١٣ أن يضم شاس ويهودوت هاتوراة إليها سعيا وراء توسيع القاعدة النيابية لحكومته داخل الكنيست. رفضت أحزاب ييش عتيد والبيت اليهودي ضم الحزبين الدينيين للحكومة بسبب مسألة تجنيد المتدينيين فى الجيش . وفشلت محاولات نتنياهو في التوصل لحلول وسط فيما يتعلق بمسألة تجنيد اليهود الحريديم . وشكلت لجنة برئاسة شاكيد وقتها للنظر فى أمر خضوع أعضاء اليشفوت (المعاهد الدينية التابعة للحريديم) للتجنيد الإلزامى ، وانتهى الأمر بخضوع نتنياهو لرغبة ييش عتيد والبيت اليهودى تم إقرار قانون يفرض عقوبات جنائية علي الحريديم المتخلفين عن الخدمة العسكرية اعتبارا من عام ٢٠١٧ وهو ما قوبل بمعارضة شديدة من أحزاب الحريديم .وقد تم الاتفاق أثناء تشكيل الائتلاف الجديد على العدول عن ذلك القانون ومن ثم يتوقع إلغاء هذ القانون فى دورة الكنيست الحالى .

بعض المراجع والمصادر البحثية :-

أولا الكتب :

١- مذكرات آرئيل شارون – سيرة ذاتية – ترجمة أنطون عبيد –مكتبة بيسان ببيروت – دون سنة نشر.
٢- بن جوريون والعرب - سيرة غير ذاتية – شبتاى تيبت – ترجمة غازى السعدى –دار الجليل – عمان – طبعة ١٩٨٧ .
٣- تاريخ الصهيونية التصحيحية – رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بكلية الآداب قسم التاريخ والآثار – الباحث/ سامى على عبدالقادر – غزة - ٢٠١١
٤- دليل إسرائيل العام ٢٠١١ – إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت – طبعة يونيو ٢٠١١
٥- مناحم بيجن – إريك سيفر - سيرة غير ذاتية – دون دار نشر

ثانيا المواقع الإلكترونية:

١- موقع الجزيرة نت
٢- موقع حزب الليكود https://likud.org.il/enl,ru
٣- موقع حزب ميرتس /http://meretz.org.il/en/english
٤- موقع حزب العمل http://www.labor.org.il
٥- موقع مصر العربية تقرير عن الاحزاب المشاركة فى انتخاب الكنيست العشرين http://www.masralarabia.com
٦- موقع الكنيست الإسرائيلى https://**knesset**.gov.il/main/arb/home.asp
٧- موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية /http://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael